صفحة تصدر بالتعاون مع الجمعية النفسية العراقية
iraqipa@hotmail.com

ربع قرن من الحروب والعنف

الأمراض النفسية في العراق مأساة تفوق التوقعات

منذ أكثر من ربع قرن، والعراق غارق في سلسلة من الكوارث المتواصلة، إذ مر بثلاث حروب طاحنة، وعقوبات اقتصادية خانقة، فضلاً عن العنف السياسي الذي ينتشر اليوم في جميع أرجاء البلاد. ولاشك أن لتلك الأهوال آثاراً سيكولوجية تحفر عميقاً في نفوس العراقيين المنهكة، كما يؤكد ذلك الأطباء النفسانيون الذين شرعوا في إجراء دراسات تقييمية تهدف إلى معرفة مدى الأضرار النفسية التي ألحقتها الحرب ومشاهد العنف بالعراقيين. وإذا كانت الصورة التي رسمها هؤلاء الأطباء النفسانيون تعكس قتامة الوضع المرتبط بالصحة النفسية للفرد العراقي، فإنها اسهمت أيضاً في تعرية واقع هش يفتقد فيه نظام الرعاية الصحة العراقي إلى الأدوات اللازمة للقيام بمهامه المفترضة.

ورصداً لهذا الواقع الصحي المزري، أجريت مؤخراً دراسة نفسية على عينة من العراقيين الذين شهدوا حادثة التدافع الأليمة فوق جسر (الائمة) التي راح ضحيتها حوالي (١٠٠٠) عراقي. فبعد انقضاء بضعة أشهر على الحادثة، قام فريق من الأطباء النفسانيين تابع لوزارة الصحة العراقية بإنشاء مستشفى مفتوح في مدينة الصدر، لتقييم الأضرار النفسية التي يعاني منها الأهالي الذين عايشوا واقعة الجسر، أو الذين فقدوا فيها أحد أقاربهم. لكن الأطباء فوجئوا بأن الواقع فاق كل التوقعات والمخاوف حتى الأكثر تشاؤماً منها، إذ أظهرت المعاينة الأولية للأهالي أن أكثر من (٩٠٪) من الأشخاص يعانون من اضطرابات نفسية حادة، تشمل حالات الاكتئاب والأرق، فضلا عن الاضطرابات التي تعقب الحوادث المفجعة. وفي هذا السياق يقول مسؤول عن عيادة طبية في مستشفى الإمام علي بمدينة الصدر : ((إن الأهالي الذين تم تشخيص اضطرابات نفسية لديهم لا يعكسون سوى صورة صغيرة للحالة العامة التي وصلتها الصحة النفسية في البلاد))، وأضاف: ((لا أعتقد أن تلك الاضطرابات هي من النوع الذي يعقب الحوادث الأليمة، بل أعتبرها متواصلة ما دامت الحوادث الأليمة هي أيضا متواصلة دون انقطاع)).

ويزيد من سوء الوضع غياب الموارد اللازمة للعلاج، فلم يتبق في العراق حالياً سوى (٧٥) طبيباً نفسانياً، لا يكفون لتخفيف آلام العراقيين وما تجرعوه من ويلات الحرب مع إيران لمدة ثماني سنوات، وحربين مع الولايات المتحدة، فضلاً عن سنوات مديدة من الحصار الاقتصادي والعنف الدموي الذي يعم في الوقت الراهن. ونظراً لهروب العديد من الأطر الطبية إلى خارج البلاد خوفاً من التهديدات التي يتلقونها، لم يبق في العراق سوى طبيب نفساني واحد لكل (٣٠٠) ألف عراقي بالمقارنة مع طبيب واحد لكل (١٠) آلاف أميركي.

ومع حلول السنة الجارية، أعلنت وزارة الصحة العراقية أنها ستضع الصحة النفسية للمواطنين في صدارة أولوياتها، إذ فتحت مركزين للعلاج النفساني في بغداد. وبالإضافة إلى دراسة الحالات التي تأثرت بحادثة جسر الائمة، قامت الوزارة بجمع بيانات حول الصحة النفسية للسكان بشكل عام. لذا جاء المسح الذي شمل ألف شخص اختيروا عشوائياً من خمسة أحياء في مدينة بغداد وأشرف عليه أطباء نفسانيون من الجامعة المستنصرية ليظهر أن حوالي (٨٩٠) من الأشخاص تعرضوا لتجربة عنيفة، بمن فيهم (٢٧) طفلاً دون سن (١٢) سنة. والمثير للقلق بالنسبة للأطباء الذين حللوا البيانات الارتفاع المطرد لحالات التعرض إلى الحوادث الأليمة التي أصبحت أكثر شيوعا منذ الغزو الأميركي للعراق سنة ٢٠٠٣، فقد أفاد الأشخاص الذين شملهم المسح بتعرضهم لـ (٣٥٠٤) حوادث عنيفة منذ اعتلاء صدام حسين سدة الحكم وإلى غاية سقوطه، بينما سجلوا من جهة أخرى (٦٤٦٣) حادثة منذ دخول القوات الأميركية إلى بغداد. وقد اعتمد الأطباء العراقيون في الدراسة على نسخة معدلة من استمارة أعدتها جامعة هارفارد ووضعت في الأصل كأداة لتقييم الصحة النفسية للاجئين في جنوب شرق آسيا الذين أجبروا على مغادرة ديارهم بسبب الحرب. ومن بين الأسئلة الـ(٤٢) التي تطرحها الاستمارة، طلب من الأفراد المبحوثين توضيح بعض النقاط، مثل ما إذا كانوا قد تعرضوا للقمع بسبب عرقهم، أو دينهم، أو مذهبهم، وما إذا كانوا قد شهدوا بأنفسهم عملية تدمير أو تدنيس مقدساتهم الدينية، فضلا عن أسئلة تتعلق بما إذا كانوا قد شاهدوا إعدامات جماعية، أو استخدموا كدروع بشرية، أو رأوا جثثاً متعفنة. ويجمع الأطباء النفسانيون على أن أكثر المجموعات تعرضا للاضطرابات النفسية هم الذين بلغوا سن الرشد تحت حكم صدام حسين لندرة اللحظات التي عاشوها بمنأى عن الفظائع الكثيرة التي يحفل بها العراق. وفي هذا الصدد يقول أحد الأطباء النفسيين العراقيين: ((طيلة العقود الأربعة الماضية تربينا على أنه إذا أردت أن تكون بطلاً فعليك أن تكون عنيفا))، ويستطرد قائلا: ((على امتداد حكم صدام، كان المسؤولون الإداريون في المدارس الابتدائية يجمعون الأطفال على الأقل مرة في الأسبوع ليشاهدوا عملية إطلاق النار من البنادق)).

وبالنسبة لـ(كيث هومفريز)، الطبيب النفساني والأستاذ المشارك بكلية ستاندفورد للطب، الذي جاء خصيصا إلى العراق لتدريب الأطباء العراقيين على الأساليب الحديثة للعلاج، فإن ((الحالات التي تم تشخيصها لا تعكس أبداً الحجم الحقيقي للاضطرابات النفسية التي وصلت إلى مستوى الوباء)). ويضيف (كيث هومفريز): ((إن النظام الصحي في العراق كان جيداً بما في ذلك الطب النفسي، لكن خلال الخمس والعشرين سنة الأخيرة بقي الأطباء في معزل عما يدور في العالم، نظراً لمنعهم من المشاركة في المؤتمرات الدولية، أو قراءة الدوريات الطبية)). وبصرف النظر عن غياب الأساليب الحديثة في العلاج التي تعد عائقاً حقيقياً أمام تطور الطب النفسي في العراق، فإن هناك الوصمة السلبية التي تقترن عادة بالعلاج النفسي، وتجعل من زيارة عيادة الطب النفسي أمراً غير مقبول اجتماعياً!

وأكدت جمعية الأطباء النفسيين في العراق إن احتلال العراق قد أثر بصورة جوهرية في الصحة النفسية للأطفال العراقيين، وإن عدداً كبيراً منهم يعاني من مخاوف الخطف والانفجارات، فيما هناك نسبة كبيرة منهم تعاني من توترات عصبية.

وقال الناطق باسم الجمعية في تقرير بهذا الصدد، إن من بين (١٠٠٠) طفل عراقي تم استجوابهم وجد أن (٨٩٪) منهم لا يحملون في أذهانهم سوى مصطلحات مثل: السلاح، والرصاص، والمتفجرات، وأن (٩٢٪) يواجهون معوقات في التعليم بسبب الأجواء السائدة من الخوف وعدم الأمان، وأن الخوف من الاختطاف كان السبب الرئيس للتعثر في تعليم ما نسبته (٦٤ (٠٪ وإن الغالبية العظمى من هؤلاء كانوا بين صفوف الأطفال ممن يعمل آباؤهم في مؤسسات الدولة أو من ذوي المهن العالية كالأطباء، والمهندسين، وأساتذة الجامعة. وطبقاً للتقرير فإن (٥٠ ٪) من الأطفال العراقيين وصلوا إلى حالة حرجة من الخوف قد تسفر عن (تأخر عقلي) في حالة عدم علاجهم. وقال إن عدم كفاءة خدمات الصحة النفسية بالمستشفيات العراقية قد ساهم في تفاقم مشكلات الأطفال النفسية.

٩٠٪ ممن شهدوا ماساة جسر الائمة مصابون بالاكتئاب والأرق

٨٩٪ من الأطفال لا يحملون في أذهانهم الا مفردات: السلاح والرصاص والمتفجرات

لم يتبق في العراق سوى (٧٥) طبيباً نفسياً

كيف تؤدي البطالة الى السرطان والانتحار والإدمان؟!

سناء محمد حيدرة

أدرك علماء النفس وعلماء الأوبئة وجود علاقة بين البطالة واعتلال الصحتين البدنية والنفسية منذ ثلاثينيات القرن الماضي. وأكدت دراسات طويلة الأمد في أميركا وبريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية أن فترات عدم الاستقرار الاقتصادي والبطالة المرتفعة تميل أن تعقبها زيادات ملحوظة في الوفيات، وخاصة بين قطاعات المجتمع الأشد تضرراً بالتغيرات الاقتصادية.

وهناك دليل واضح وثابت من مصادر متنوعة على أن البطالة تزيد بدرجة كبيرة مخاطر إصابة الفرد بالمرض وتقصر عمره. فحال العاطلين تكون أسوأ بكثير من حال العاملين، إذ لديهم نسبة أعلى من الإصابة بأمراض خطيرة مثل سرطان الرئة وأمراض القلب والتهاب القصبات، ومشكلات نفسية أكثر مثل الكآبة والعصاب والقلق المزمن، ومعدلات أعلى بكثير من الانتحارات ومحاولات الانتحار.

والأكثر من ذلك أن الآثار الضارة للبطالة تذهب أبعد من الأفراد العاطلين لتشمل عوائلهم المباشرة، التي يكون معدل الوفيات والإصابة بالمرض أعلى بينها بكثير منه بين عوائل الأشخاص العاملين، إذ إن العلاقة القوية بين البطالة والوفاة لا تنشأ لمجرد أن المعتلين صحياً يجدون صعوبة في العثور على عمل (رغم أن هذا يحدث بالفعل إلى حد ما)، فإن ازدياد المرض والوفاة بين العاطلين هو في المقام الأول نتيجة لبطالتهم وليس سبباً من أسبابها.

ان أحد الأسباب وراء ارتفاع معدل الوفيات بين العاطلين هو أن احتمالات الكآبة الحادة والانتحار أكبر في صفوفهم. ولكن الانتحار ليس إلا الطرف الظاهر من جبل الجليد المغمور. وتحته تكمن كتلة من الأمراض، تمتد من الإصابات الخفيفة إلى السرطان وأمراض القلب. وارتفاع معدل الانتحار لا يفسر بحد ذاته زيادة معدل الوفيات بين العاطلين وأسرهم.

ويمكن أن تكون التغيرات السلوكية التي تقترن بالبطالة أكثر غدراً من الكآبة الحادة والانتحار. ففي المتوسط يعيش العاطلون نمط حياة أقل صحة من نمط حياة العاملين. وقد وجدت دراسات طويلة الأمد أن البطالة يمكن أن تجعل الأفراد اكثر استعداداً لاكتساب عادات مدمرة ذاتياً، مثل التدخين أو الإفراط في شرب الخمرة والانكباب على تغذية غير صحية. وبالنسبة لعدد من العاطلين يكون تدخين السجائر أو شرب الكحول تسليتهم الوحيدة المتبقية لهم في الحياة ، إذ يساعدان على تخفيف الكرب والضجر الآنيين.

ولكن التغيرات السلوكية لا يمكن أن تفسر كل الفوارق في الحالة الصحية بين العاملين والعاطلين. فهناك عوامل أخري تشتغل تحت السطح. وقد توصل علماء المناعة العصبية النفسية إلى أدلة قوية على أن الضغط النفسي والعزلة الاجتماعية وفقدان عزة النفس، التي تقترن كلها بالبطالة، تسهم في اعتلال الصحة بالتأثير في جهاز المناعة.

وتجلب البطالة معها طائفة من المشكلات الشخصية والاجتماعية والمالية التى تزيد العبء ثقلاً. وابتداء، يمكن أن تكون البطالة شديدة الضرر بالعلاقات الشخصية والحياة العائلية. فإن معدلات الطلاق والعنف المنزلي والاعتداء من الأطفال أعلى بكثير بين الأسر المتضررة بالبطالة. واحتمال الطلاق بين الأزواج العاطلين يزيد من احتماله بين الأزواج الذين يكون أحد الشريكين على الأقل من العاملين فيهم. وتتآمر البطالة لتدمير علاقات الأشخاص الاجتماعية، في وقت يكونون فيه بأمس الحاجة إلى هذه العلاقات.

ومن الواضح إن البطالة تسبب مشاكل مالية تسهم بقسط كبير من الضغط النفسي. ولكن المال ليس القضية الوحيدة، فالأعمال والوظائف تسهم في العافية العقلية والبدنية بطرائق مختلفة، فضلاً عن توفير النقود. فالعمل المُرضي يمكن أن يخلق إحساساً بالهدف، ويرفع الرأس اعتزازاً بالنفس، والذهاب إلى العمل يضفي إشراقاً على اليوم، ويقيم اتصالاً اجتماعياً مع الآخرين، ويتيح درجة من التحفيز الذهني والجسدي، بما يضفي اتزاناً انفعالياً وشعوراً معقولاً بالرضى عن الحياة.

استمرار الاغتيالات المنظّمة للأكاديميين والأطباء والمثقفين في العراق

من تقرير
لمنظمة (هيومان رايتس ووتش)

منذ أواخر عام ٢٠٠٣، استهدفت مختلف الجماعات المسلحة طبقة المثقفين والمهنيين في العراق، بمن فيهم أساتذة الجامعات، والأطباء، والمحامون؛ وتتباين الأهداف المنشودة من وراء ذلك؛ ففي بعض الحالات، كانت حوادث الاختطاف ترجع إلى دوافع إجرامية، إذ كان الخاطفون يعتقدون أن المهنيين أقدر من غيرهم مادياً على دفع فدية في مقابل إطلاق سراحهم. ولكن بعض أعمال القتل كانت تكمن وراءها دوافع سياسية، إما لأن الضحايا أعربوا عن تأييدهم للغزو الذي قادته الولايات المتحدة أو انتقادهم لحركة التمرد، أو لأن المهاجمين ظنوا أن الشخص المستهدف يعتنق مثل هذه الآراء.

ويرى بعض الأكاديميين العراقيين أن هذه الهجمات هي وسيلة للقضاء على النخبة المثقفة في العراق؛ إذ يقول نائب رئيس احدى الجامعات العراقية: ((إن الضحايا يغطون طيفاً واسعاً من الاهتمامات البحثية، والتوجهات السياسية المختلفة، والعقائد الدينية المتباينة؛ والقاسم المشترك الوحيد بينهم هو نبوغهم؛ وأعتقد أن هناك خطة لتجريد العراق من عموده الفقري العلمي)).

وقال أحد كبار المسؤولين في وزارة التعليم العالي العراقية: ((نعتقد أنها ذات دوافع سياسية)) ؛ وأضاف أن هذه الهجمات تمثل ضربة قاصمة ((ليس بسبب عدد القتلى فحسب، وإنما بسبب نوعيتهم)).

ويقول (أنتوني كوردزمان)، الخبير بشؤون حركات التمرد في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، إن تخويف المثقفين والمهنيين وقتلهم يعوق الحكم، ويعقد عمل قوات الأمن، ويضعف الاقتصاد. ويضيف (كوردزمان) أن النمط المطرد الذي تسير عليه الهجمات على المهنيين ((يفاقم الشعور بانعدام الأمن إلى الحد الذي يفقد معه الناس الثقة في الحكومة العراقية، والتحالف، والعملية السياسية)).

ومن العسير الحصول على أرقام دقيقة، غير أن الدراسات توحي بأن الأطباء والأكاديميين عرضة للخطر بوجه خاص؛ ووفقاً لدراسة قامت بها وزارة الصحة العراقية، وانتهت منها في نيسان ٢٠٠٥، فإن الجماعات المسلحة اختطفت ما يتراوح بين (١٦٠) و(٣٠٠) طبيب عراقي منذ نيسان ٢٠٠٣، وقتلت أكثر من (٢٥) منهم، ولو أن الدراسة لم تميز بين الهجمات ذات الدوافع الجنائية والهجمات ذات الدوافع السياسية. وقد فر قرابة (١٠٠٠) طبيب من البلاد، حسبما جاء في الدراسة، ويتبعهم نحو (٣٠) آخرين في المتوسط كل شهر. وفي أيار ٢٠٠٥، منحت وزارة الداخلية الأطباء الحق في حمل السلاح للدفاع عن النفس.

كما يتعرض للاعتداءات أساتذة الجامعات والكليات الفنية التي كانت تحظى بمكانة مرموقة في العراق يوماً ما. ففي نيسان ٢٠٠٥، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة تقريراً قالت فيه إن المهاجمين قتلوا (٤٨) أكاديمياً منذ عام ٢٠٠٣، وثمة كثيرون آخرون من المدرسين وأساتذة الجامعات يتعرضون للتهديدات بصفة يومية. وقد أفاد وزير التعليم العالي العراقي أن المهاجمين قتلوا أكثر من (٦٠) أستاذاً جامعياً منذ بداية الحرب حتى حزيران ٢٠٠٥، إلا أنه لم يحدد كيف لقوا حتفهم، مشيراً إلى أن معظم هؤلاء هم من ذوي المؤهلات العلمية.

وكان من أوائل الضحايا (فلاح حسين)، نائب عميد كلية العلوم في جامعة المستنصرية ببغداد، الذي قُتل بنيران مسلحين مجهولين في أيار ٢٠٠٣؛ وتلاه الدكتور (محمد الراوي)، رئيس جامعة بغداد، الذي اغتيل بنيران مسلحين مجهولين في تموز من العام نفسه.

ومن بين الحالات البارزة بوجه خاص مقتل (عبد اللطيف المياحي)، وهو أحد دعاة حقوق الإنسان وأستاذ العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية؛ ففي ١٩ كانون الثاني ٢٠٠٤، استوقفه مسلحون ملثمون وهو في طريقه بسيارته إلى مقر عمله، وجذبوه من سيارته إلى الشارع حيث أطلقوا عليه النار فأردوه قتيلاً على مرأى من حارسه الشخصي ومدرس آخر في الجامعة، حسبما أفادت الشرطة العراقية.

وفي ١٩ حزيران ٢٠٠٥، أطلق مسلحون مجهولون النار على المهندس (عبد الستار جبار حسين الخزرجي)، الأستاذ بالكلية التقنية في بغداد، فأردوه قتيلاً؛ وأفادت صحيفة عراقية أن رجلين يركبان دراجة بخارية أطلقا النار على الخزرجي أمام منزله في منطقة الحرية الثانية غربي بغداد.

وفي حادث أقرب عهداً، لقي ثلاثة من أساتذة الجامعة حتفهم في بغداد في الأسبوع الأخير من آب ٢٠٠٥؛ إذ أفادت صحيفة (الزمان) العراقية اليومية أن مسلحين مجهولين قتلوا (زكي العاني) من الجامعة المستنصرية، و(هاشم عبد الأمير) من كلية التربية في ٢٧ أغسطس/آب بالقرب من المدخل الرئيسي للجامعة. وقبل ذلك بيومين، اختُطف أستاذ ثالث، هو (سمير يلدا) من كلية الاقتصاد والإدارة، ثم عثر على جثته في اليوم نفسه. كما مُنيت مدن أخرى بأعمال العنف أيضاً؛ ففي نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٣، ورد أن رجالاً مجهولين اغتالوا (أسعد شريدة)، عميد كلية الهندسة في البصرة؛ وبعد ذلك بشهرين، طعن مهاجمون (محمد قاسم)، وهو مدرس بالكلية الفنية في البصرة، فأردوه قتيلا.

وفي الموصل، قتل مهاجمون مجهولون عميدة كلية الحقوق بجامعة الموصل (ليلى عبد الله سعد) وزوجها (منير الخيرو) في ٢٢ حزيران ٢٠٠٤؛ وقالت الشرطة العراقية إن المهاجمين ذبحوهما.

وقد تعرض المئات من الأكاديميين والمهنيين للتهديدات بالقتل، وأمروا بالرحيل عن العراق. فقد أفاد اتحاد أساتذة الجامعات أن (٢٠٠٠) أستاذ جامعي قد رحلوا عن العراق منذ العام ٢٠٠٣، شأنهم شأن (١٠) آلاف آخرين من الأساتذة يقول الاتحاد إنهم رحلوا عن البلاد خلال السنوات الاثنتي عشرة التالية لحرب الخليج ,١٩٩١

وقال مدير أحد معاهد العلاج في بغداد لأحد الصحفيين ((لقد أمهلوني أسبوعاً واحداً، ولكني لا أستطيع أن أترك عملي؛ إذ لو تنحيت فلن يأتي أحد ليأخذ مكاني)). ولكن ثمة آخرين أخذوا هذه التهديدات مأخذ الجد، وفروا من البلاد، إلى دمشق أو عمان في الأغلب الأعم.

وقال مدير إحد مستشفيات الرعاية الخاصة: ((إننا نفقد عقول أنبغ أطبائنا؛ وليس بمقدورنا إيجاد بدلاء عنهم بين عشية وضحاها)).

اصدارات نفسية

علم النفس والمخابرات

تهدف هذه المحاولة البحثية بصورة محددة الى دراسة العالم السري لتطبيقات علم النفس الكبرى في مجال المخابرات. وإنه لأمر مشروع الإدلاء بشهادة عن حسن او سوء توظيف علم النفس، وعن الدور المهم الذي يقوم به علم النفس في مجال الاستخبارات.

المؤلف: د. عمر هارون الخليفة
الناشر: البستان للكتب ٢٠٠٠م
عدد الصفحات: ٣١٥

النفس تشكو والجسد يعاني (دليل المرأة العربية في الصحة النفسية)

هذا الكتاب ليس وصفة سحرية لراحة البال ولا هو دليلاً لتحقيق السعادة، وانما هو كتاب غايته نشر المعرفة بتكويننا النفسي، وتأثر ذلك التكوين بالمجتمعات التي نعيش فيها. كما انه يسعى الى كسر جدار الخوف الذي يحيط بالكثير من مشاعرنا واحاسيسنا.

المؤلف: د. عايدة سيف الدولة
الناشر: البستان للكتب ٢٠٠٣م
عدد الصفحات: ١٥٢

سيكولوجية الخبرة

هذا الكتاب دراسة رائدة لموضوع يشغل بال معظم الناس. فمن من لم يتردد على مسمعه لفظ (الخبرة)؟ ان السؤال الذي يوجه الى اي شخص يطلب عملا في مجال ما من مجالات العمل هو: (هل لديك شهادة خبرة؟). ولكن على الرغم من استخدام هذا اللفظ بكثرة وفي مناسبات عديدة، فإنه محاط باللبس والتداخل والغموض في كثير من الاذهان.

المؤلف: يوسف ميخائيل اسعد
الناشر: البستان للكتب ٢٠٠٠م
عدد الصفحات: ١٤٧

علم النفس الصناعي والتنظيمي

هذا الكتاب يهتم بعرض الاسس العامة والاصول الهامة والمبادىء الاساسية لعلم النفس الصناعي والتنظيمي، بوصفه فرعاً تطبيقياً من فروع علم النفس المتعددة، يهدف الى خدمة مجال العمل والانتاج بأوسع تعريف له. وهنا يقدم علم النفس الصناعي خدماته لصالح كل من العمل والانتاج والعاملين في الوقت نفسه.

المؤلف: د. فرج عبد القادر طه
الناشر: البستان للكتب ٢٠٠١م
عدد الصفحات: ٤٧٩